

الأغاني

يزيد بإحضاره ووجه في ذلك رسولا فبعثت حباة إلى الرسول سراً فأمرته أن يأتي ابن عائشة وأمير المدينة في خفاء ويبلغهما رسالتهما بالخروج مع معبد سراً وقالت قل لهما يستران ذلك عن أمير المؤمنين .

فلما قدم الرسول إلى عامل المدينة أبلغه ما قالت حباة فأمر ابن عائشة بالرحلة مع معبد وقال لمعبد انظر ما تأمر بك به حباة فانتبه إليه فقال نعم فخرجا حتى قدما على يزيد وبلغ الخبر حباة فلم تدر كيف تصنع في أمر ابن عائشة فلما حضر معبد حاکمت سلامة إليه فحكم لها فاندفعت فغنت صوتا لابن عائشة وفيه لابن سريج لحن ولحن ابن عائشة أشهرهما وهو . (أشارت بطرف العين خيفةً أهلها ...) .

فقال يزيد يا حبيبتي أنى لك هذا ولم أسمع منك وهو على غاية الحسن إن لهد لشأناً فقالت يا أمير المؤمنين هذا لحن كنت أخذته عن ابن عائشة قال ذلك الصبي قالت نعم وهذا أستاذي وأشارت بيدها إلى معبد فقال لمعبد أهذا لحن ابن عائشة أو انتحله فقال معبد هذا أصلح إلا الأمير له فقال يزيد لو كان حاضراً ما كرهنا أن نسمع منه فقال معبد هو وإني معي لا يفارقني فقال يزيد ويلك يا معبد احتملنا الساعة أمرك فزدتنا ما كرهنا ثم قال لحباة هذا وإني عملك قالت أجل يا سيدي قال لها هذه الشام ولا تحتمل لنا ما تحتمله المدينة قالت يا سيدي أنا وإني أنا أحب أن أسمع من ابن عائشة فأحضر فلما دخل قال له صوتاً غنته حباة .

(أشارت بطرف العين خيفةً أهلها ...) .

فغذاه فقال هو وإني يا حباة منه أحسن منه منك قالت أجل يا سيدي ثم قال يزيد هات يا محمد ما عندك فغنى